CC BY

مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد

بيداء حازم سعدون *

تأريخ التقديم: 2022/9/28 تأريخ القبول: 2022/10/15

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد، فالمتأمل في مظاهر العنف في الروايات خاصة والمعاصرة منها يلاحظ أنَّ قضية العنف ظاهره استقرت في أغلب المجتمعات العربية المعاصرة، لأسباب كثيرة؛ سياسية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وبدنية، وقد كان لهذه الظاهرة آثارها السلبية على المدينة العربية التي عرفت تحولًا جذريًا في علاقات أفرادها بعضهم بعضًا، وعلاقاتهم بمحيطهم الذي أصبح يميزه الشعور الدائم بعدم الأمن؛ مما أثَّر على المستويات النفسية، وأسهم في تفكيك الشعور الجماعي بالوحدة عبر إشاعة الفردانية، والخوف الدائم من المستقبل.

وفي سبيل تحقيق ذلك وظَّف الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي التحليلي، الَّذي يعتمد على جمع المادة العلمية من خلال الوقوف على جوانب رواية "الشاحنة"، ومن ثمَّ الاستعانة بالمنهج التحليلي من أجل بيان وتوضيح مظاهر العنف داخل الرواية، والتي حرص الكاتب في توظيفها وتسليط الضوء عليها، وانطلاقاً من هذا الاعتبار بدأ الباحث بالوقوف على جانب التعريف بمظاهر العنف، وآثاره في الدراسات الأدبية، انتهاءً بعد ذلك بالوقوف على مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد.

* أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

ومن بين أبرز النتائج التي توصلَّت إليها الدراسة أنَّ أشكال العنف التي رسمها الروائي والكاتب محمود سعيد في روايته الشاحنة تكشف عن حقيقة رؤية الروائي للعنف بوصفه موضوعًا سياسياً يستحق الدراسة بفعل الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد، وما يتعرض له السجين والأسير في سجون الأسرى والمعتقلات في العراق وفي سوريا، من تعذيب وضرب وتصفية وقهر من السلطات الحاكمة أو السلطات المستعمرة، لكن الروائي "محمود سعيد" كغيره من الروائيين يهتم بالتوثيق التاريخي للأحداث، الأمر الذي يجعل الرواية لها متعة جمالية، وإثارة المتلقي اقناعًا وتأثيرًا وامتاعًا.

وقد أوصت الدراسة بدراسة أشكال السرد الأدبي في رواية الشاحنة.

الكلمات المفتاحية: المظاهر ، العنف ، الروائي.

المقدمة:

تُعدُّ ظاهرة العنف من الظواهر المثيرة للقلق والمربكة في ذات الوقت، كونها لا تأتي من سبب واحد بل من جملة أسباب، فهي ظاهرة فردية واجتماعية تعبر عن طبيعة الضعف والخلل والتناقض في سياق الشخصية الإنسانية التي تصطنع هذا السلوك، وذلك لاعتقادها أَنَّه سيحقق لها كل ما تصبو إليه من أهداف في حين أنَّ الواقع خلاف؛ لأَنَّ استخدام القوة أو العنف في العلاقات الاجتماعية تحت أي مبرر كان يعد خروجًا عن المألوف.

لذلك فقد حظى موضوع العنف ومظاهره في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من الدارسين

والباحثين، نتيجة لتزايد صوره، ودخوله إلى دائرة الحياة اليومية للناس، إذ تحول العنف إلى ظاهرة عالمية، ولم يعد قاصرًا على العنف السياسي الموجه ضد النظم السياسية، بل أنَّه صار جزءًا لا يتجزأ من تفاعلات الأفراد في حياتهم اليومية.

ومنذ صدور رواية "الشاحنة" لمحمود سعيد حازت على مكانة أدبية مرموقة في خارطة الإبداع الروائي، إذ دلت هذه الرواية على جسارة كتابية ورؤية استكشافية فاحصة تمتع بها مؤلف الرواية "محمود سعيد"، الذي استطاع أن يقدم المختلف في موضوع كابده قبله عددٌ لا بأس به من الروائيين العرب وغيرهم، ولهذا لم ينقطع النقاش حول هذا المنجز الإبداعي منذ صدوره إلى وقتنا الحاضر.

وقد استطاع الروائي في هذه الرواية توظيف أشكال العنف ومظاهره المختلفة والذي تنوع ما بين العنف "السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي، والجسدي البدني" ببراعة أدبية وفنية فائقة تميزت من خلالها هذه الرواية بين سائر أجناسها الأدبية المختلفة.

ومن ذلك كله نلاحظ أنَّ " مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد"، لم يستقل بدراسة واحدة تتضمن الحديث عنه-على حسب ما توصلت إليه من الدراسات والبحث العلمي- الأمر الذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تكمن أهمية الدراسة وأسباب اختيارها في عدة أسباب، لعلَّ من أهمها ما يلي:

1. التعريف بمصطلح العنف في الدراسات الأدبية.
2. الوقوف على مظاهر العنف وأشكاله المختلفة في رواية الشاحنة.
3. إثراء المكتبة العربية الأدبية بمثل هذه الموضوعات الجديدة والفريدة من نوعها.

4. مساعدة الباحثين والمشتغلين في الدراسات الأدبية الروائية في التطلع على منهج الروائيين في توظيف جوانب العنف وأشكاله في رواياتهم الأدبية.

مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها:

ومشكلة الدراسة التي يسعى الباحث تناولها وتوضيحها تكمن في تسليط الضوء على جوانب ومظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد، وذلك من خلال الوقوف على روايته التي نحن بصدد دراستها الآن، ومن ثمَّ الوقوف على جوانب العنف والتي تنوعت ما بين سياسية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وجسدية بدنية.

كما تكمن مشكلة الدراسة أيضاً في الإجابة عن أسئلتها المطروحة، وذلك فيما يأتي:

تساؤلات الدراسة:

ثمة عتساؤلات عديدة تفرضها طبيعة البحث العلمي، ويحاول الباحث جاهدًا الإجابة عنها بين ثنايا موضوعه.

1. ما هي أَبرز العوامل والمؤثرات التي ساعدت على وجود العنف السياسي والاجتماعي؟.
2. كيف استطاع الروائي محمود سعيد توظيف مظاهر العنف في روايته الشاحنة.
3. هل لمظاهر العنف الاجتماعي أسباب ودوافع ارتكز عليها الروائي في تسليط الضوء على هذه القضية؟.

حدود الدراسة:

أمَّا حدود الدراسة فمثل هذه الدراسات لا نستطيع أن نقف على حدودها المكانية أو الزمانية، وذلك لصعوبة الإلمام بها لتشعب وتعدد جوانبها وقضاياها المختلفة والمتنوعة، ولكن هنا سوف نقتصر على بيان الحدود الموضوعية وهي جانب مظاهر العنف في الرواية، وتسليط الضوء على هذه الجوانب، واستنباط ما تتضمنه من قضايا مختلفة ومتنوعة.

المـــــــنهج العلمـــــــي المـــتبع:

وأمَّـــا عـــن المنهـــج العلـــمي المتـــبع فـــي هـــذه الدراســـة فقـــد اعتـــمد البـــــاحث عـــلى توظيـــف المنهـــــــج الاستقـــــرائي، الَّـــــذي يعتـــمد علـــــى جمـــــع المـــــادة العلـــــمية بالوقـــــوف علـــــى رواية "الشاحنة" لمحمود سعيد، ومـــــن ثـــمَّ الاستعـــــانة بالمنهـــــــــج التحـــليلي الذي يخدم طبيعة البحث الموضوع والبحث العلمي.

خطة الدراسة:

مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد.

أمـــَّا خطـــة الدراســـة فمقســـمة إلـــى مبحثين، بيـــن مقـــدمةٍ وخاتـــمةٍ:

مـــقدمة: يذكـــرُ فيهـــا الباحـــث أهميـــة الـــدراسة وأســـباب اختيـــــارها، ومشكـــلتها وتســـاؤلاتها، وأهدافـــها، والمنـــهج العلمـــي المتـــبع، وحـــدودها، ، وخـــطة الدراســـة.

المبحث الأَوَّل: التعريف بمظاهر العنف، وآثاره في الدراسات الأدبية.

المبحث الثاني: مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد.

الخاتمـــة، وتتـــضمن أهـــم النتـــائج والتوصـــيات الـــتي توصـــلت إلـــيها الدراســـة.

الفهـــارس العلـــمية، وتشـــتمل عـــلى مـــا يـــأتي:

- **فهـــرس المصـــادر والمـــراجع.**
- **فهـــرس الموضـــــوعات.**

المبحث الأَوَّل:

التعريف بمظاهر العنف، وآثاره في الدراسات الأدبية.

التعريف بالعنف لغة واصطلاحًا:

العنف لغة:

تعددت الدلالات اللغوية والمعجمية لمصطلح العنف في المعاجم العربية واللغوية مادة "عَنَفَ"، وذلك كما ورد في لسان العرب لابن منظور أنَّ العنف يراد به الخرق والتعدي، فنقول: عَنَفَ أي خَرَقَ ولم يرفق، وهو ضد الرفق: عَنَفَ به وعليه يعنف عنفًا وعنافة، أي قسا عليه، وهو عنيف إن لم يكن رفيقًا في أمره، ونقول اعتنف الأمر، أي أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة[1].

كذلك وقد قيل إنَّ العنف :" لغة التخاطب الأَخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيثُ يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحيث ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته"[2].

كذلك ونلاحظ أنَّ الأصل اللاتيني لكلمة العنف (violence) هو (violent)، والتي تعني اظهارًا عفويًا وغير مراقب، كرد على استعمال القوة المتعمدة، أي استخدام بشكلها المباشر واللغوي[3].

خلاصة القول: ومن خلال ما تمَّ عرضه يتبين لنا أنَّ العنف لغة يدور حول الغلظة في الكلام، والقتل، واللوم الشديد، والخوف الشديد، والفزع، والعنف اللفظي والجسدي، وكلها تصب في مفهوم واحد وهو ممارسة القوة للوصول إلى هدف معين أو أخذ شيء بالقوة.

العنف اصطلاحًا:

---

(1) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 ه، (9/ 257).

(2) المعجم النقدي لعلم الاجتماع، بودون، ريون؛ وف. بوريكو، ترجمة: سامي حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م، (ص 394).

(3) ينظر: نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ف. دينيوف، ترجمة: سحر سعيد، سوريا، دار دمشق، 1982م، (ص 122).

غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فقد تعددت آراء الدارسين والباحثين حول مفهوم العنف كل حسب تخصصه ونظرياته، ومن ذلك يعرفه علم الاجتماع بأَنَّه:" فرض شيء ما بالقوة لم يستطع فرضه بغيرها أو أنه عبارة عن الممارسات التي تتضمن استخدامًا فعليًا للقوة لتحقيق هدف عجز مرتكبوها عن الوصول إليه بغيرها"[1].

إلى جانب ما نلاحظه من مفهوم العنف بأَنَّه هو: "ذلك السلوك المنظم الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص، ويسبب له ضررًا جسمانيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا"[2].

ومن ذلك كله نلاحظ أنَّ مفهوم العنف يشكل طاقة حبيسة لها مغذيات شخصية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية، تنفجر هذه الطاقة لتكون مفاهيم أخرى ترتبط بمفهوم العنف، كالاعتداء والعدوان والكراهية والحقد وغير ذلك، مما يخلق نوعًا من الصعوبة في تمييز كل منهم عن الآخر، نظرًا لما تحمله هذه المفاهيم المتعددة من معان متشابهه.

وعليه فيمكن للباحث أن يحدد مفهومًا عامًا للعنف بأَنَّه سلوك غير اجتماعي يتنافى مع قيم المجتمع، مع مبادئه الإنسانية وتكون أهدافه قائمة على إلحاق الأَذى المادي والمعنوي بالأفراد أو الجماعات أو المجتمعات مما يقف عائقًا أمام تحقيق أهداف الامن والسلام الاجتماعي في المجتمع.

كذلك ويتداخل مفهوم العنف مع العديد من المفاهيم الأخرى التي تأخذ منحى واحدًا وتؤدي وظيفة واحدة، ومنها مفهوم "الإرهاب" الذي يثير الكثير من الخلط

---

(1) العنف السياسي والاجتماعي قراءات ودراسات أنثروبولوجية، محمد عبده محجوب وآخر، دار الثقافة العلمية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1435ه-2014م، (ص 13).

(2) العنف الأسري في ظل العولمة، عباس أبو شامة عبد المحمود، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولة، عمان، الأردن، 1435ه-2014م، (ص 13).

واللبس عند التعامل معه، وذلك بسبب شيوع استخدامه من السياسيين والصحفيين، وفي الغموض الفكري والسياسي الذي لازمه، وفي تعريف الإرهاب يمكن القول: إن الإرهاب عمل رمزي، فهو لا يستهدف الضحية في ذاتها وحسب ولكن النظام أو الجماعة أو الدولة التي تنتمي إليها. بلغة أخرى، يمكن القول أنَّ الفعل الإرهابي يعدُّ رسالة موجهة إلى الآخرين، والهدف الأساسي منه هو إحداث أثر نفسي سلبي يتمثل في حالة من الخوف والقلق والرعب والتوتر لدى المستهدفين، إذ يمكن في إطار التأثير على توجهاتهم وسياساتهم. ولذلك فإذا كان العنف المادي يتجه إلى الضحية، فغن الآثار النفسية السلبية تتولد لدى الجماعة التي تنتمي إليها الضحية، يوقوم الإرهاب السياسي على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو التهديد باستخدامه. ويعد استخدام العنف من العناصر الأساسية للفعل الإرهابي، فهو لا يمثل عنصرًا عابرًا أو طارئًا فيه"[1].

كذلك ومن بين المفاهيم الأُخرى لمصطلح العنف نجد مصطلح "العدوانية" والتي يقصد بها "ذلك المتصل الذي يحتل إحدى طرفيه سلوك هجومي أو فعل عدواني الذي يمكن أن يتخذ أيه صورة من الهجوم الفيزيائي، ويحتل طرفه الآخر النقد اللفظي المهذب، وكل كائن يجد لنفسه موقعًا على هذا المتصل، تبعًا للموقف الاجتماعي لذي يحياه"[2].

وقد تعددت الآراء وكذلك النظريات المفسرة لمفهوم "العنف" فمنهم من يرجع هذا السلوك إلى عوامل نفسية مثل نظرية التحليل النفسي، التي تركز على الجوانب النفسية للعنف، فعالم النفس "فرويد" يرى "أنَّ الإنسان ليس هو ذلك الكائن الطيب السموح الظمآن إلى الحب، الذي يدعي أَنَّه لا يهاجم إِلَّا دفاعًا عن نفسه، فهذه

(1) الإرهاب السياسي، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، أدونيس العكرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، (ص 73).

(2) مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدوائي لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس، عصام فوزي، مجلة العلوم التربوية، ع1، مج 28، عمان –الأردن، 2001م، (ص 34).

الصورة الجميلة عن الإنسان لا توجد إلَّا في الكتب والأشعار والمثل والاحلام، أمَّا في الواقع فالإنسان كائن يختزن قدرًا كبيرًا من العدوان والعنف في كوامنه الغريزية. فكل إنسان ميَّال بطبعه إلى استغلال قريبه وإلى استعماله وتسخيره لتلبية حاجة من حاجات العضوية أو النفسية، فالإنسان لا يجد إشباعًا لحاجته العدوانية إلا في كائن آخر يستعمله أو يستغله أو يضطهده"[1].

والمتأمل الناظر في ظاهرة العنف في الدراسات الأدبية يلاحظ أنَّ العنف ظاهرة إجتماعية عالمية، وليست مرهونة بمجتمع معين لم يسلم منها أي مجتمع؛ إذ هي ظاهرة متفشية في جل المجتمعات، وقد بدأ العنف مع بداية الحياة الاجتماعية للبشر، فالقاعدة الأساسية التي كانت تسير عليها الحياة في العصور البدائية هي قاعدة البقاء للأقوى، لكن بتطور الحياة الاجتماعية والمدنية عبر الزمن ظهرت قيود على هذه القاعدة ومع هذا وبالرغم مما وصل إليه الإنسان من تقدم علمي وتكنولوجي هائل، وعلى الرغم من الحياة المتحضرة والمتقدمة التي صارت يعيشها، إلَّا أَنَّنا نجده أن قاعدة البقاء للأقوى لا تزال موجودة بشكل أو بآخر ولا يقتصر وجود هذه المظاهر على الأفراد فحسب بل نجده بين المجتمعات وبين الدول، ولقد لوحظ في السنوات الأَخيرة في المجتمع العربي شيوع كلمة العنف، فأصبحت أكثر تداولًا سواء بوسائل الإعلام أو حديث الأفراد والجماعات عن هذه الظاهرة، وارتبطت بكثير من الأحداث الظواهر مثال التطرف والعنف قد يستخدم أحيانًا كاستراتيجية في تحقيق بعض المطالب يمارسه الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين وقد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى في المجتمع، وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

ومن ثمَّ نجد أنَّ من بين المفاهيم الاجتماعية الهامة للعنف مفهوم ورد في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية للعنف في المجتمع المصري، وهو أنَّ العنف هو:" كل فعل

(1) مدارات الحداثة، د. محمد سبيلا، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م، (ص 193-194).

مادي أو معنوي يتك بصورة مباشرة، ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي، أو كليهما بالفرد "الذات أو الآخر" أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مأساة مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة كانت تمثل التهديد والترويع والنبذ، مثل التشاجر والإعتداء على الأشخاص والممتلكات والإنتهاك الجسدي أو معنوي في آن واحد"[1].

المبحث الثاني

مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد:

وقف الروائي "محمود سعيد" في عمله الروائي الموسوم بـــ"الشاحنة" على تيمة العنف بإشكالية مختلفة، إذ تخبطت شخصيات عمله خاصة شخصية البطل "حسين" في دوامة الضغط النفسي والخوف والعذاب، الناتج عن العنف إثر الضغط عليه في تهريب رجال سياسيين من العراق إلى تركيا، والعكس، وذلك لأهداف معينة تختص بجانب السلطة العراقية في تلك المُدَّة.

وللعنف إشكالية معقدة وغامضة، تتجاوز البعد السياسي والاجتماعي والنفسي والبدني والاقتصادي، لتصاحب كل عمل قولي أو فعلي، يصاحب في جوهرة كل ممارسة تحويلية اجتماعية كانت أو ثقافية أو خطابية، انطلاقًا من هذا المفهوم يتحدد العنف بأنه العنف الي يمس كيان الإنسان ملحقًا بالغير الضرر المادي والجسدي والنفسي والعقائدي، والفكري.

العنف السياسي في رواية الشاحنة:

يتجلى مظاهر العنف السياسي في الروايات الأدبية في العصر الحالي بشكل ملحوظ من خلال ما حدث في الآونة الراهنة والأخيرة، الذي حدث على مستوى العديد

(1) العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات)، محمد سعيد إبراهيم الخولي، دار مكتبة الإسراء، بدون بلد نشر، 2006م، (ص 43).

من الأقطار العربية هزات وزلازل وانتفاضات سياسية لازمتها نصيب من العنف ولعل السبب في بروز هذا العنف هو الخلل أو الاضطراب في البنية السياسية، إذ العنف – بصورة عامة– ليس إفراز البنية المتسقة السلعية، بل بالعكس نضع الخواء والضعف والخلل وعدم الاتساق في السياق والمرتكز الاجتماعي[1].

وقد تمكنت العديد من الروايات من تصوير مظاهر العنف السياسي، ومن هذه الروايات "رواية الشاحنة" وهي موضوع بحثنا ودراستنا الآن، فهي رواية سياسية يتعرض فيها المؤلف إلى مظاهر العنف التي يلاحظها في مجتمعه، والتي سيطرت على المجتمع بشكل كبير وملحوظ.

ويقول الراوي:" تلك الانفجارات الجبارة، الانفجارات الهائلة المدمرة أسفل غرفته مصحوبة بصوت مرعوب، أول انفجار رهيب هز البين كله، ظنه سيتهاوى ويندك مع الأرض ويندك هو معه فيصبح عجيناً"[2].

وهكذا فقد سعى الروائي محمود سعيد إبراز مظاهر الصراع والعنف الذي كان قائمًا بين أطراف شتى في مجتمعه آنذاك، إذ بلغ الصراع أقصاه في هذه الرواية، والتي بدأت بأحداث 11 تموز 2010م.

ومن بين مظاهر العنف السياسي داخل الرواية نلاحظ المنافسة حول السلطة والتي تؤدي إلى إثراء النظام بتطلعات وشحنات الحركة وبالتالي فالمنافسة غير المؤدية إلى تصدع النظام ليست في العمق مرحلة من مراحل مسيرة الجدلية التي تسمح له –عبر تجدده– بتمثل الحركة.

([1]) ينظر: العنف السياسي، برهان زريق، موافقة وزارة الإعلام السورية على الطباعة 2016/1/1م، ط1، (ص 5).

(2) رواية الشاحنة، محمود سعيد، دار شمس للنشر والتوزيع، مكتبة طريق العلم، (ص 6).

وهنا يصور محمود سعيد صورة الجثث التي امتلأت بها كل شارع، وكل عطفة وكل زاوية، مليون ونصف أرملة، مليون طفل في الشوارع، مليونًا مهجَّر فقط في سوريا، ستة ملايين في العالم داخل وخارج العراق[1].

ويتتابع مظاهر العنف السياسي التي ورد في رواية "الشاحنة" من خلال مشهد تعامل عامر أبو خنعة مع الأسرى، غير المتعاونين معه، فعامر أبو خنعة هو "قائد العراقيين الهاربين الذي تعتمد عليهم إيران، المسؤول العراقي الأول عن تعذيب وقتل وتعويق الأسرى، قتل بيديه المئات، مازلت أتذكر كيف جاءوا بضابط أسير رفض أن يعترف على تنظيمه الحزبي، أمسك به أربعه عراقيين أمامنًا، سد خامس أنفه فتح المعتقل فمه ليتنفس فجاء عامر أبو خنعة برصاص مذاب يلتهب وسكبه في جوفه بيده، كيف سعل الضحية، كيف قذف الرصاص مجبولًا بالدم...كيف...كيف؟ إن كان هذا من نقلته وعرف من أبوك! وعرف أني خالك فسيكون مصيرنا جميعًا أسود، اللهم إلَّا أَن قرر أن يعفو، وهؤلاء لا يعرفون معنى العفو"[2].

فضلًا عن مظاهر العنف السياسي الذي ذكره الروائي محمود سعيد في روايته، وذلك في مشهد السيد عندما فقد حقيبته الدبلوماسية، والتي تحتوي على "أهم من المهم، فيها أوراق الحزب، أسماء القيادة، تفصيلات عن تفجير السفارة العراقية في بيروت، تفجير وزارة التخطيط، تفجير مستشفة ابن الهيثم، تفجيرات الكويت، أوربا، السعودية، كل عمليات الحزب الكبرى ومن قام بها، خرائط لمفاعل النووي، خرائط المطارات الخفية، البيوت السرية للطاغية وأولاده، وقياداته، فيها أكثر من عشرة آلاف وثيقة ميكروفيلم. أسماء قيادة الفصائل التي ستحمي خلفية قوات الاحتلال، فيها مستقبل العراق كله، كيف سنثبت صدقنا للدول التي ستساعدنا بإسقاط الطاغية إن فقدنا كل ذلك؟ سأقتل نفسي إن لم ألقها"[3].

(1) ينظر: رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 12).
(2) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 107).
(3) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 162).

ومن ذلك كله نلاحظ أنَّ هذه الرواية عالجت موضوع العنف السياسي الذي ضرب العراق في المُدَّة الحديثة المعاصرة، وهو أمر يحسب لكتاب الرواية العراقية المعاصرة الذين تصدروا بجرأة التطرف والعنف السياسي قبل أَن يصير موضوعًا عالمًا.

وقد سعى الروائي "محمود سعيد" إلى إبراز العنف السياسي عبر مشاهد سردية تكشف خبايا الأزمة السياسية المعاشة آنذاك ويصل عنف السلطة إلى درجة القتل تمارسها أجهزتها المختلفة.

العنف الاجتماعي في رواية الشاحنة:

إنَّ ظاهرة العنف من الظواهر المعقدة والمركبة التي اطنب الباحثون والدارسون في الحديث عنها، بالبحث في أسبابها ودوافعها، وغالبًا ما تكون هذه الدراسات بعيدة عن الحقل الأدبي، ذلك "أَنَّ العنف ظاهرة حقيقية، تخص الأفراد كما تخص الشعوب، وتظل أهم الدراسات في هذا الشأن تتصل بمجال علم النفس وعلم الاجتماع"[1].

وهنا يحدث التداخل بين الأدب والواقع، باعتباره الملهم الأساسي للكتابة الأدبية والروائية على وجه الخصوص، التي تعد وسيلة لنقل الواقع في تجربة إبداعية، والمتأمل الناظر في الروايات العراقية يلاحظ أنها تميزت بتناولها لمظاهر العنف بكل أشكاله كالقتل والتهجير والانتقام الطائفي وغير ذلك من مظاهر العنف التي سيطرت على المجتمع.

وتتجلى مظاهر العنف الاجتماعي في رواية الشاحنة بداية من مشهد الروائي الذي رسمه لمشهد الجلوس الي اختاره تحت الشجرة العملاقة أمام الأمواج على الشاطئ، حيثث شرع بعد ذلك في نثره لحفنة من الشعير على الرمال، فتنزل العصافير فجأة على حبَّات الشعير، ثم تهجم بعد ذلك موجة كبيرة من الحمام، والتي

(1) ينظر: دراسات في الخطاب، نور الهدى باديس، (ص 129).

تغتصب حبات الشعير، فتهرب العصافير وينتشر الحمام في كل مكان وسيطر على قوت العصافير دون حساب لغيره من الطيور[1].

كذلك وقد عرف المجتمع العراقي العنف الاجتماعي نتيجة ثنائية العنف والإرهاب في الواقع بالعشرية السوداء الدموية المليئة بالمواجع والمآسي.

لقد تحدثت الرواية العراقية عن هذه العشرية، فقد استمدت مادتها الحكائية من مجريات الواقع في فترة الاستعمار، وتعد ظاهرة الإرهاب الظاهرة الرئيسية التي ارتكز عليها غالبية الروائيين العراقيين بعد أن حدث صِدام في المجتمع نتيجة الحصار والاستعمار السياسي، فدخلت العراق في دوامة العنف، وكان الضحية الأول هو الشعب، إذ تدهور الأمور في خصم تلك الصراعات، مما زاد من تأزم وتدهور الأوضاع أكثر مما أدى إلى تشبث المجتمع العراقي، لأن التيار الإسلامي دفع بالحركات الاجتماعية إلى مواجهات عنيفة مع الدولة وأَجهزتها المختلفة ومع الكثير من القوى الاجتماعية الأخرى، التي استعادها بخطاب وسلوكيات إقصائية عنيفة، مولدًا حالة العنف الذي ساهم بتفريغ الإرهاب الذي ضرب بقوة بين أبناء الشعبة التي كانت القاعدة الاجتماعية والسياسية لهذه الحركات الاجتماعية والشعبية[2].

وهنا نشاهد جوانب العنف الاجتماعي في رواية الشاحنة من خلال تصوير الراوي لحال المجتمع، فقد وصف ذلك المشهد بقوله:" مات أبوه بمرض الإسهال الدموي، سمع خاله يقول: لست متأكدًا الاميبا أو الشكلا، أجبروا مئات الأسرى على شرب مياه المراحيض، مياه المراحيض؟ أكل الديدان، الخراء"، تقزز، امتلأ قلبه كراهية، اللعنة، كيف يجبرون إنسانًا مثلهم على شرب مياه المراحيض؟ أتعس من ذلك وضع السجين في زنزانات انفرادية، لا ضوء مطلقًا يدفعون الماء والطعام من

(1) ينظر: رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 7).

(2) ينظر: تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1955م-2005م)، دراسة موضوعاتية فنية، مليكة ضاوي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2015م، (ص 12).

خلال فتحة تحت الباب، المرافق حفرة، يجب أن تبحث عنها في صدر الزنزانة، لا فراش لا بطانية، السجن في الشمال، درجة الحرارة عشرون تحت الصفر، هناك ينغلق المرء على برده، أمراضه، همومه، ليس عنده ما يشغل ذهنه سوى اقتراب الموت وذكريات تحيا وتموت؟"[1].

إلى جانب ما يصوره "محمود سعيد" في روايته من جوانب العنف الاجتماعي، وذلك في تصويره لتوقف مصانع البيتروكيماويات، وما تنتجه من حبيبات البلاستيك، قاطعتنا دول العالم كلها، وذلك نتجية للحصار القاتل الذي وصفه بهذا الوصف نظرًا للعنف الاجتماعي الذي يحدثه ذلك الحصار[2].

ويمتد صورة العنف الاجتماعي داخل الرواية من خلال ما حدث في تركيا بعد سفر حسين إليها بشاحنته، وبعد أن قام أبو مازن ومَن معه بتصليحها لهذه الشاحنة دون إذنه، ودون معرفته، وإعطاءه مبلغ من المال، واستضافته في تركيا (إسطنبول) على أحسن حال، كل ذلك جعل حسين يفكّر في أنَّ هناك أمرٌ ما سوف يجبرونه على فعله، وهو تهريب ضيفًا عزيزًا على أبي مازن إلى العراق، ومن ثمَّ دقَّ قلب حسين بعنف، احترقت دماؤه، إذا هذا هو الثمن، هل ينفجر؟ غيَّروا شيئًا خاصًا له من دون إذنه، سيرغمونه على فعل لا يرضاه، كانوا كمن اغتصب شرفه، هل يثور عليهم؟ هل يعاركهم؟ أيفيد العراك بعد أن فعلوا ما فعلوا؟، هل يجن؟ هل يصرخ؟ فرحة انقلبت إلى مصيبة، تمنى لو كان قريبًا من البحر لرمى نفسه به وعام حتى تعب.....[3].

إضافة إلى ما نظمه محمود سعيد في روايته الشاحنة من مظاهر العنف الاجتماعي من خلال الظلم الذي وقع على الأسرى، وعلى أهلهم، إذ نلاحظ أنَّه برع في تصوير هذا المشهد وهو مشهد الظلم الذي عاشه العديد من الأسرى.

(1) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 15-16).
(2) ينظر: رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 43).
(3) ينظر: رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 71).

فمشهد الظلم الاجتماعي الذي يرويه الكاتب محمود سعيد على لسان الجدة وحفيدها الذي استطاع حسين أن يحملهما معه في شاحنته، بعد أن علم أنهما لم يتمكنا من الحصول على وسيلة مواصلات تنلقهم إلى ما يريدونه، إذ علم حسين أنَّ الحفيد طالب في الجامعة، وقالت له جدته "دعنى أرى أباك قبل أن اموت، بعنا دارنا، دفعنا الرشوة لاحد ضباط سجن المزّة، سمحوا لنا برؤية أبي، ذهبنا لزيارته، رأيته لأول مرة منذ أخذوه. مليوت ليرة! بعتم البيت مقابل زيارة سجين مرة واحدة. هذا لا يُصدق، أيوجد ظلم كهذا؟

ولا في أي دولة، مهزلة القرن الواحد والعشرين؟

لماذا أول مرة؟

لأنَّهم عندما اعتقلوه كنت في بطن أمي"[1].

ومن ذلك كله يتبين لنا أنَّه وعلى الرغم مما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور ورقي في جميع مجالات الحياة تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، ويكون إذ يكف العقل عن قدرة الإقناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير.

العنف الاقتصادي في رواية الشاحنة:

أمَّا جانب العنف الاقتصادي فنلاحظ أنَّ العوامل الاقتصادية تلعب دورًا مهمًا في توجيه دوافع العنف والعدوان عند المجتمعات والبشر، فالحاجة الاقتصادية لا يشبعها أي بديل محتمل، وكثرة المشكلات الاقتصادية تؤدي حتمًا إلى تدمير الحضارة وأسس البناء الاجتماعي، وتترك آثارها على عامة أبناء المجتمع، فالبناء الاقتصادي

(1) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 146).

يسبب نمو علاقات اجتماعية معينة، فإن كانت مشبعة اقتصاديًا أحدثت التماسك والترابط الاجتماعي، وإن كانت عكس ذلك ولدت السلوك العدواني والعنف[1].

ونلاحظ جانب العنف الاقتصادي في رواية الشاحنة ببراعة الكاتب محمود سعيد الأدبية والفنية في تصويرة للمشهد الاجتماعي في العراق من خلال ما وجده من استعمار واحتلال واضطراب سياسي واجتماعي ساد في أرجاء المجتمع كله. نتج عنه الضيق الاقتصادي في المجتمع.

فقد صوَّر الكاتب هذا المشهد وهو العنف الاقتصادي فقال:" منذ أن فتح عينيه رأى أمه تدخن، عندما يقترب منها يخرج من فيها دخان السجائر ساخنًا، ضايقه أول الأمر، ثم اعتاد عليه..... انقطعت أمه عن شراء السجائر الإنكليزية المُهربة لارتفاع ثمنها، او بسبب الحصار..." [2].

ويتابع الروائي محمود سعيد تصوير مشهد العنف الاقتصادي في العراق في مشهد تأثير الحصار على المجتمع، وقلة وجود الأدوية التي تحتاجها المستشفيات، إذ صور ذلك المشهد وهذا العنف ببراعة أدبية فائقة، فقال في حواره:" أرجو أن تأخذ مني كما تأخذ من الآخرين، استطيع أن أدفع الفقراء أولى مني.

هز الطبيب رأسه:

لا أبخل على الفقراء، أساعدهم ما أمكن، لكني سآخذ منك بطريقتي، ليس الآن، سمعت أنك تذهب إلى الأردن وسوريا وتركيا كثيرًا.

نعم.

([1]) ينظر: ظاهرة العنف السياسي في الجزائر دراسة تحليلية مقارنة 1976م-1998، سرحان بن دبيل العتيبي، مجلة العلوم الاجتماعية، ع (4) مج (28) شتاء 2000م، (ص 13)، وأسباب العنف السياسي ودوافعه، حسن بكر، مجلة الفكر العربي، ع (93)، 1998م، (ص 8).

(2) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 14).

إذا سنكلفك بجلب أدوية نحتاجها في المستشفى، قتلنا الحصار"[1].

ومن مظاهر العنف الاقتصادي نلاحظ الرشوة التي سيطرت على المجتمع في ذلك الوقت، نظرًا لحالتهم الاقتصادية المتردية، التي لجأوا من خلالها إلى تقبل الرشوة من الغير، لسد مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وقد صور الروائي محمود سعيد هذه القضية عند موظفين وعمال الطرق والحدود ونقاط التفتتيش بين حدود الدول بعضها البعض خاصة السوريين، معللًا أن رواتب السوريين لا تسد الرمق.

ويصور الروائي هذا المشهد بقوله:" في صبيحة اليوم التالي استطاع حسين أن يجد الشخص المناسب، وعده أن ينهيه في الواحدة بعد الظهر، المفتش قصير، كرش صغير، أبيض، أحرقت ملامحه الشمس، تجاوز الخمسين، لم يتحرك إلا بعد أن وضع حسين في جيبه ثلاثمائة دولار، كان يسير إلى جانبه وحبيبات العرق تتناثر على جبهته، أنفه الصغير تقاطيعه المتأثرة بالحرارة، قميصه الأبيض بخطوط زرق خفيفة مبلل جميعة حتى الياقة. ضحك وهو يرى الزنابيل والمراوح والمكانس الخوص، علَّق وهو ينظر إلى عيني حسين ويبتسم:

صدق بوش، أرجعكم إلى القرن الحجري، فهل رجعت تركيا أيضًا معكم؟"[2].

العنف الجسدي "البدني" في رواية الشاحنة:

والعنف الجسدي أو البدني هو ذلك السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص الآخر، ويتجسد العنف الجسدي في صور مختلفة منها "الضرب، الدفع، والركل، وشد الشعر، والعض، وهذا النوع من

(1) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 90).

(2) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 136).

العنف يرافقه غالبًا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجهًا ضد مصدر العنف والعدوان[1].

ومن بين المشاهد التي تعمق العنف الجسدي أكثر المواقف الذي يصوِّره الكاتب، والذي يدور بعد خروج خاله بعد أن أطلق الصليب الأحمر سراحه، عاد وحده بعد عشر سنين من تاريخ أسره، تسلموه نحيفًا يمشي على عكاز، لا يتجاوز وزنه خمسة وأربعين كيلو جرامًا، تصفه أمه :"كالريشة يكاد ينقصف"، كان ذلك قبل بدء حرب الخليج الأولى ببضعه أشهر....." [2].

كذلك وقد برع الروائي محمود سعيد في تصوير مظاهر العنف الجسدي والبدني في صورة الأسرى في السجون، إذ بيَّن صورة الأسير وهو والد الحفيد وابن الجدة العجوز التي استطاع حسين أن ينقلهما معه في شاحنته، إذ وصف أباه "كان يسير على عكاز، رجلة اليمنى مشلولة لكثرة الضرب، إحدى عينيه مفقوءة، عمرة واحد وأربعون عامًا، لكن كل شعر رأسه أبيض، لست أدرى لماذا أصيب بالبهق! كانوا يقولون عنه أنه وسيم، يده اليمنى ترتجف من التعذيب"[3].

العنف النفسي في رواية الشاحنة:

تعددت أشكال العنف النفسي في رواية "الشاحنة"، والعنف النفسي هو كل ما يحدث ضررًا على الوظائف السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية للمؤذي مثل رفض وعدم قبو الفرد، تخويف، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استعلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات غير واضحة[4].

(1) ينظر: أسباب العنف السياسي ودوافعه، حسن بكر، مجلة الفكر العربي، ع (93)، 1998م، (ص 8).

(2) ينظر: رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 16).

(3) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 147).

(4) ينظر: العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه، د. خالد بن سعود الحليبي، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، 2009م، (ص 54).

وقد عبَّر الروائي محمود سعيد في روايته أشكال العنف النفسي في روايته "الشاحنة" إذ عبَّر عن حال الفزع والهلع التي أصابت الجميع جرَّاء التفجيرات، والأحداث التي صورها الروائي في بداية روايته للتعبير عن الحالة السياسية في ذلك المجتمع وفي هذا العصر، فيقول الراوي:" تلك الانفجارات الجبارة، الانفجارات الهائلة المدمرة أسفل غرفته مصحوبة بصوت مرعوب، أول انفجار رهيب هز البيت كله، ظنه سيتهاوى ويندك مع الأرض ويندك هو معه فيصبح عجينًا"[1].

كذلك ونلاحظ مظاهر العنف النفسي التي تسيطر على النفس البشرية نتيجة ما تلاقيه من إيذاء وضرر نفسي، وذلك مثل ما صوره الروائي فيما يحدث مع المسجونين الأسرى، إذ ذكر الروائي على لسان حسين قائد الشاحنة أنَّ "أول شيء يغتصبون السجين مرات ومرات حتى يذلوه اتعس إذلال، يفقدونه أي شعور بالرجولة والشرف، ثم يعذبونه حتى يفقدونه أحد أعضائه، يجوعونه حتى يصاب بالسل، يقطعون ذكره أن يخصونه، يضربونه على رأسه حتى يفقد وعيه أو يصاب بخلل في المخ، يشربونه الملح مركزًا حتى يصاب بغضط الدم، يسقونه الزيت يوميًا حتى يصاب بتصلب بالشرايين والسكتة القلبية، عندنا قائمة بأنواع التعذيب في كل دولة، أتعس الدول في العالم كله بالتعذيب سوريا وإيران"[2].

الخاتمة.

وختامًا...

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه في دراستنا المعنونة بـ" مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد" توصلَّ الباحث إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها ما يلي:

1. إنَ أشكال العنف التي رسمها الروائي والكاتب محمود سعيد في روايته الشاحنة تكشف عن حقيقة رؤية

(1) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 6).

(2) رواية الشاحنة، محمود سعيد، (ص 199).

الروائي للعنف بوصفه موضوعًا سياسيًا يستحق الدراسة بفعل الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد، وما يتعرض له السجين والأسير في سجون الأسرى والمعتقلات في العراق وفي سوريا، من تعذيب وضرب وتصفية وقهر من السلطات الحاكمة أو السلطات المستعمرة، لكن الروائي "محمود سعيد" كغيره من الروائيين يهتم بالتوثيق التاريخي للأحداث، الأمر الذي يجعل الرواية لها متعة جمالية، وإثارة المتلقي اقناعًا وتأثيرًا وامتاعًا.

4. ظاهرة العنف ظاهرة اجتماعية عالمية يرتبط سلوكها باستعمال مظاهر الشدة والقوة والعنف.

5. تميزت رواية الشاحنة بالعديد من المميزات والخصائص الأدبية التي تتميز بها عن باقي الأجناس الأخرى؛ لأنَّها نص سردي قصص نثري يشتمل على العديد من القضايا الاجتماعية التي نظمها الروائي في روايته.

6. حاول الروائي محمود سعيد في روايته تقديم نموذج عن الأزمة التي مرَّت بها العراق، إذ حاول بروايته رصد لمختلف الأحداث السياسية والاجتماعية في هذه الفترة، كما عبَّرت عن راهن العراق، فقد كانت هذه الرواية قريبة من الحدث برصدها لمشاهد العنف والقتل والأسر وغير ذلك من مظاهر العنف.

7. لقد كان العنف السياسي في هذه الرواية شكل من أشكال التخريب والدمار والقتل لهدف تحقيق أغراض سياسية مختلفة.

توصيات الدراسة، أمَّا توصيات الدراسة فنظرًا لأهمية هذا الموضوع العلمي والأدبي فيوصي الباحث بدراسة أشكال السرد الأدبي في رواية الشاحنة.

References

- Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH) **Lisan Al-Arab**, Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH, (9/ 257).
- Boudon, Rion **Critical Dictionary of Sociology**,; waf. Bourico, translated by: Sami Haddad, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1986 AD.
- F. Denioff, **Theories of Violence in the Ideological Conflict**, translated by: Sahar Saeed, Syria, Dar Damascus, 1982 AD.
- Muhammad Abdo Mahjoub and another **Political and Social Violence, Anthropological Readings and Studies**, Dar Al-Thaqafa Al-Alami, first edition, Alexandria, 1435 AH-2014 AD.
- Abbas Abu Shama Abdel Mahmoud **Domestic Violence in the Shadow of Globalization**, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, first edition, Amman, Jordan, 1435 AH-2014 AD.
- Adonis Al-Akra **Political Terrorism, An Examination of the Origins of the Phenomenon and Its Human Dimensions**, , Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1983 AD.
- Issam Fawzi, **Levels of inclination to Violence and Aggressive Behavior among Philadelphia University Students and their Correlation with Gender Variables**, Journal of Educational Sciences, p. 1, volume 28, Amman - Jordan, 2001AD.
- Dr. Muhammad Sabila **Orbits of Modernity**, The Arab Network for Research and Publishing, Beirut, first edition, 2009 AD, (pp. 193-194).
- Muhammad Saeed Ibrahim Al-Khouli **Violence in Daily Life Situations (ranges and interactions)** , Dar Al-Israa Library, without a publishing country, 2006 AD.
- Mahmoud Saeed **The Truck Novel,** , Dar Shams for Publishing and Distribution, Knowledge Path Library.
- Nour Al-Huda Badis.**Studies in Discourse,**

- Malika Dhawi **Manifestations of the Crisis in the Algerian Novel (1955 AD-2005 AD),** an artistic thematic study, a research submitted for a doctorate degree in Algerian literature, Colonel Hajj Lakhdar University, Batna, 2015 AD.
- Sarhan bin Dabil Al-Otaibi **The phenomenon of Political Violence in Algeria, a Comparative Analytical Study** 1976 AD-1998, , Journal of Social Sciences, p. Arab Thought, p. (93), 1998 AD, (p. 8).
- Hassan Bakr **Causes and Motives of Political Violence**, Journal of Arab Thought, p. (93), 1998 AD, (p. 8).
- Dr. Khalid bin Saud Al-Halibi **Domestic Violence, its Causes, Manifestations, Effects and Treatment, ,** Orbit Al-Watan Publishing, Riyadh, Saudi Arabia, 2009 AD, (pg. 54).

Manifestations of Violence in Mahmoud Saeed's Novel The Truck

Beidaa Hazem Saadoun *

Abstract

This study aims to show the manifestations of violence in Mahmoud Saeed's novel "The Truck". The contemplator on the manifestations of violence in novels, especially contemporary ones, notices that the issue of violence has settled in most contemporary Arab societies, for many reasons; including political, social, physical, and economic. This phenomenon had negative effects on the Arab cities, which witnessed a radical transformation in the relations of its members to each other, and their relations with their surroundings, which became characterized by a constant feeling of insecurity. This affected the psychological levels, and contributed to the dismantling of the collective sense of loneliness through the spread of individuality, and the constant fear of the future.

* **Asst.Prof/ Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

In order to achieve study objectives, the researcher employed an analytical approach, which depends on the collection of the scientific article by taking into account the different aspects of "The Truck" novel, and then the use of analytical approach to indicate and clarify the manifestations of violence within the novel, which the author is keen to recruit and highlight. Based on this consideration, the researcher began by defining the manifestations of violence and its effects in literary studies, and then ended by examining the manifestations of violence in Mahmoud Saeed's novel "The Truck."

Among the most important findings of the study, the forms of violence drawn by novelist and writer Mahmoud Said in his novel reveals the reality of the novelist vision of violence as a political theme deserved for studying due to the current situation in the country, and what the prisoners and captives faced in prisons at Iraq and Syria in the forms of torture, beatings, liquidation and subjugation by the ruling authorities or the colonial authorities. But the novelist "Mahmoud Saeed", like other novelists, is interested in historical documentation of events, which makes the novel an aesthetic pleasure, and impresses the recipient with persuasiveness, impact, and interest.

The study recommended studying the literary narrative forms in "The Truck" novel.

Key words: appearances, violence, novelist**.**